وقلم بفتح القاف واللام والجيم قرية عظيمة بناحية اليمن من مساكن عاد ه
وبسكون اللام واد قريب من الحرم وقيل الاحد ود وقيل بير
بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار وقيل اصحاب حنظلة بن صفوان
كانوا مبتلين بالعنقا وهي اعظم ما يكون من الطير سميت بذلك
لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح قيل هو بتاء
فوقية مثنا معجمة ومهملة وبتا تحتية وجيم وهي تنقض على
صبيانهم فتخطفهم ان اعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فاصابتها
الصاعقة ثم انهم قتلوه فاهلكوا وقرونا اي ودمرنا قرونا بين
ذلك اي الاهل العظيم المذكور وبين كل امتين من هذه الامم
وقد يذكر الذاكر اشيا مختلفة ثم يشير اليها بذلك ويحسب الحاسب
اعدادا متكاثرة ثم يقول فذلك كيت وكيت على معنى فذلك
المحسوب او المعدود ثم قال كثيرا وناهيك بما يقول فيه سبحانه
وتعالى كثيرا اسند البغوي في تفسيره هلهنا وسطاني البهتم
عن ابي سعيد الخدري قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بعد صلاة العصر فما ترك شيئا الى يوم القيمة
الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على روس النخل
واطراف الحيطان فقال انه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كما
بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي
اخرها واكرمها على الله عز وجل ثم ان الله تعالى قال تسلية
لنبيه صلى الله عليه وسلم وتاسية وبيانا لشريعته بالعفو
عن امته وكلا اي من هذه الامم ضربنا له اي بالناس العظيمة
له الامثال حتى وضح له السبيل وقام من عين شبهة الدليل وكلا
تبرنا تتبيرا اي اهلكنا اهلاكا وقال الاخفش كسرنا تكسيرا
وقال



وقال الزجاج كل شي كسرته وفتته فقد تبرته ولقد اتوا اي هولا
المكذبون من قريش على القرية التي امطرت اي وقع امطارها
ممن لا يقدر على الامطار سواه بالحجارة ولذا قال تعالى مطر السوء
مصدر ساء وهي قرى قوم لوط قال البغوي كانت خمس قرى فا
هلك الله تعالى اربعا منها لعملهم الفاحشة ونجت نفر واحدة منهم
وهي صغر وكان اهلها لا يعملون العمل الخبيث فان قيل لم عبر
تعالى بالقرية وهي قرى اجيب بانه تعالى قال ذلك تحقيرا لشانها
في جنب قدرته تعالى واهانة لمن يريد عذابه ودلالة على جميع
الفاحشة لهم حتى كانوا كانهم شي واحد وقوله تعالى افلم يكونوا
يرونها بل كانوا لا يرجون اي لا يخافون نشورا اي بعثا بعد
الموت لانه استقر في انفسهم اعتقادهم التكذيب بالاخرة
واستمروا عليه قرنا بعد قرن حتى تمكن ذلك منهم تمكينا لا ينفع
معه الاعتبار الا لمن شا الله واذا راوك اي مع ما يعلمون من
صدق حديثك وكرم افعالك ولو لم تاتهم بمعجزة فكيف وقد
اتيتهم بما بهر العقول ان اي ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا
بك وعبر تعالى بالمصدر اشارة الى مبالغتهم في الاستهزاء مع
شدة بعده صلى الله عليه وسلم عن ذلك يقولون اهذا الذي
بعث الله رسولا اي في دعواه محتقرين له ان تاتيه الرسالة
وقولهم ان مخففة من الثقيلة اي انه كاد ليضلنا اي يصرفنا
عن الهتنا اي عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعا الى التوحيد
وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان
صبرنا اي بما لنا من الاجتماع والتعاضد عليها اي على التمسك
بعبادتها قال الله تعالى وسوف يعلمون اي في حال لا ينفعهم فيه العمل

Copyright © King Saud University